بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن

قال الإمام الأوحد العلامة شمس الدين أبو العباس أحمد بن الحسين بن أحمد بن أبي المعالي المعروف بابن الخباز النحوي رحمه الله تعالى

أما بعد حمد الله على ما أفاض علينا من ملابس الآية وعلمنا الكلام العربي مؤلفاته وأجزائه الذي بعث من أهله خاتم أنبيائه وأنزل عليه به كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من ورائه وصلواته المتضاعفة على محمد أفضل أحبائه ونبيه مبلغ أنبائه وعلى آله وأصحابه وأوليائه فإن عقد الدرة الألفية يعجز أهل العصر عن نظم نظيره بله نظرائه لما أودعه مؤلفه من المسائل التي جمع متفرقها باعتنائه وضم نشرها في أثنائه وقد سئلت غير مرة أن أملي له شرحا مختصرا يهدي بكواكبه في ظلمائه ويروي ظمأ الطلبة بازدحام مائه فأرهفت سيف العزم لمضائه قبل فوات الغرض من العمر بانقضائه أسأل الله تيسير ابتدائه وانتهائه والإثابة عليه يوم بعث الخلق وإحيائه وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم فلقد أشرك من شاب عمله بريائه وأن يحقق لكل منا ومنكم من رحمته أبلغ رجائه

يقول راجي ربه الغفور   يحيى بن معط بن عبد النور

للراجي معنيان الآمل والخائف وفي التنزيل وارجوا اليوم الآخر أي خافوا ويجوز أن يكون مرفوعا بيقول ويحيى بدل ويجوز أن يكون منصوبا حالا من يحيى وقد أسكن ياءه للضرورة ووصف الله بالرب وصف بالمصدر يقال ربه أي ملكه وإذا أطلق على الله جاز باللام والإضافة الرب ورب السموات وإذا أطلق على غيره أضيف لا غير كقول الأعشى

رب كريم لا يكدر نعمة   وإذا تنوشد في المهارق أنشدا

والغفور والغفار والغافر من أسماء الله تعالى واشتقاقها من الغفر وهو الستر لأنه يستر ذنوب عباده ولا يعجل المؤاخذة بالذنب وإذا وصف به الله عز وجل فمعناه إسقاط العقوبة لأنه إذا أسقط العقوبة ستر وإذا عاقب فضح والنور من أسماء الله تعالى وفي التنزيل الله نور السموات والأرض فتسميتهم بعبد النور كتسميتهم بعبد الله وقال

لي بعض المصريين المعروف التسمية بعبد المعطي والتسمية بمعط غريبة فقلت له هو غير منهم في اسم أبيه وفي هذا البيت من الضرورة تنوين معط مع أنه علم ووصف بابن مضافا إلى علم

الحمد لله الذي هدانا   بأحمد دينا له ارتضانا

هذا هو المحكي بالقول والفرق بين الحمد والشكر من وجهين أحدهما أن الحمد قول والشكر قول وفعل الثاني أن الشكر لا يكون إلا جزاء والحمد يكون جزاء وغير جزاء وقد سمى الله النبي صلى الله عليه وسلم بمحمد وأحمد وكلاهما مشتق من الحمد وقوله له ارتضانا الجيد أن يكون مقلوبا المعنى ارتضاه لنا كما جاء في التنزيل ورضيت لكم الإسلام دينا والدين الطاعة وهو المراد هنا

فلم يزل ينمى به الإسلام   حتى استبانت للهدى أعلام

ينمي يزيد ومصدره النماء قال الراجز   وانمى كما ينمي الخضاب في اليد

والإسلام في الأصل الانقياد والاتباع وفي التنزيل أسلمت وجهي وهو مخصوص بهذا الدين ولك في ارتفاعه أن تجعله فاعل ينمي وفي لم يزل ضمير يعود إلى أحمد ويجوز أن تجعله اسم لم يزل واستبان الشيء ظهر يتعدى ولا يتعدى وعليهما قوله واستبين سبيل المجرمين رفعا ونصبا والأعلام العلامات واحدها علم ويجوز أن يريد به عظماء الإسلام من ذوي القرابة والصحبة كما يقال هم أعلام القوم

مؤيدا منه بخير الكتب   وحيا إليه بلسان عربي

المؤيد المقوى وانتصابه لأنه حال من الهاء في به أو لأنه خبر ثان لقوله لم يزل وخير الكتب القرآن وانتصاب وحي لأنه مصدر بفعل محذوف أي أوحي وحيا واللسان اللغة ومنه قوله تعالى واختلاف ألسنتكم والباء في بلسان تتعلق بالفعل المضمر الناصب المصدر

لكونه أشرف ما به نطق   كالرسول خير مخلوق خلق

اللام في لكونه تتعلق بمؤيدا أو بناصب المصدر وأشرف حال والعامل فيه كون ومن جعله خبر الكان فقد أخطأ لأن الكون مصدر كان التامة وجاء في حديث سيد البشر محمد وسيد الكلام القرآن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)